

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس

الميثاق الوطني للإعلام والبيئة والتنمية المستدامة

1. الموضوع

"الميثاق الوطني للإعلام والبيئة والتنمية المستدامة" مشروع تعبوي متعدد الأطراف للرفع من تأثير الإعلام الوطني، بكافة دعاماته، في مواجهة التحديات الكبرى التي يعرفها المغرب في مجالات البيئة والتنمية المستدامة.

2. المسلسل

انطلقت الفكرة في سياق استعداد المغرب لاحتضان الدورة الثانية والعشرين لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية الإطار للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ (COP 22)، بمبادرة من الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري التي دعت للقاء يوم 9 نونبر 2016 بمراكش، جمع متعهدي الاتصال السمعي البصري العموميين والخواص، وعددا من الفعاليات ذات العلاقة بالبيئة والإعلام، حكومية ومهنية ومدنية، تحت شعار "مهنيو الإعلام، فاعلون أساسيون في حماية البيئة".

من هذا اللقاء، انطلقت عملية متابعة للتوصيات التي حثت أساسا على الفعل المشترك من خلال لجنة تنسيق متعددة الأطراف¹ عملت عبر محطات عدة، على صياغة هذه الأرضية المشتركة ومشروع الميثاق².

3. الهدف

يتمثل الهدف في إيجاد اتفاق مبدئي، معنوي وأخلاقي، بين شركاء يحدوهم انشغال متقاسم بالتحديات البيئية التي يتفاعلون معها من زاوية المهام والوظائف المجتمعية لكل منهم، ووعي خاص بمعطى كوني يتمثل في الأدوار المتجددة والاستراتيجية للإعلام في مواجهة تلك التحديات، مع بلورة هذا الاتفاق في وثيقة بمثابة "ميثاق وطني للإعلام والبيئة والتنمية المستدامة".

انظر الملحق¹.

² تكونت لجنة الصياغة من الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري (تنسيق)، كتابة الدولة المكلفة بالتنمية المستدامة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، المجلس الوطني لحقوق الانسان، الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، المعهد العالي للإعلام والاتصال، ومؤسسة محمد السادس لحماية البيئة.

4. الرؤية

الميثاق الوطني للإعلام والبيئة والتنمية المستدامة إطار تعاقدى إرادي بين فاعلين مؤسساتيين ومهنيين ومدنيين، لدعم الإعلام الوطني، بما يساهم، بشكل دال، في تعزيز جهوده الذاتية للرفع من الأثر المتوخى من أدائه، على مستوى الرفع من الوعي النقدي الفردي والجماعي بقضايا البيئة والتنمية المستدامة وتحفيز الطاقات المحدثة للتحويل في هذا المجال، ترسيخا لأسس نموذج تنموي مستدام ومدمج يضع الإنسان ومحيطه متعدد الابعاد في صلب الاهتمام والفعل.

5. السياق

يندرج الميثاق في سياق التحديات الكبرى المتعلقة بالبيئة والتنمية المستدامة التي تتميز بتزايد وتعقد وتسارع المخاطر التي تفرزها على مستوى كوكبنا، والتي ترهن حال ومآل الأفراد والمجالات، خاصة منها الأكثر هشاشة. تهم هذه التحديات، على الخصوص، المكونات السبعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (PNUE): التغير المناخي، الصراعات والكوارث، إدارة النظام الإيكولوجي، الإدارة البيئية، مواد ضارة، فاعلية الموارد والبيئة قيد الاستعراض.

في هذا السياق، يشهد المغرب منذ أكثر من عشر سنوات دينامية حقيقية في التفاعل مع التحديات البيئية المشار إليها، تميزت باعتماد مقاربات حمائية ونسقية وشمولية. فضلا عن تنصيب الدستور على الحق في بيئة سليمة وتنمية مستدامة، تم الانخراط دوليا في العديد من الاتفاقيات والمبادرات، ووطنيا في إصدار قوانين ووضع استراتيجيات وخطط عمل إجرائية، مما ساهم في تنامي الوعي البيئي على مستوى الأفراد والمؤسسات، وانعكس إيجابا على السياسات والممارسات والسلوكات.

تواصلت هذه الدينامية بزخم كبير مع احتضان المغرب للدورة الثانية والعشرين لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية الإطار للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ (COP 22) في نونبر 2016، وهي القمة التي انعقدت تحت شعار " الفعل"، بدءا بالجواب

على السؤال المحوري "هل نسير في الطريق الصحيح؟" الذي تضمنه الخطاب الافتتاحي لجلالة الملك محمد السادس، مستحضرا صيانة كرامة البشر كموضوع وغاية للالتزام بقضايا البيئة بشكل عام، وداعيا، بعد التأكيد على انبثاق وعي إيجابي، إلى المضي قدما "لتدارك الزمن الضائع، في إطار تعبئة متواصلة وشاملة".

وبالنظر لما شكلته هذه التظاهرة من فرص متاحة على مستوى التعبئة الوطنية، فقد اجتهدت وسائل الإعلام للمساهمة في إنجاحها، وأبرزت من خلال ذلك قدراتها المؤسساتية والمهنية وطاقاتها الإبداعية على مستوى التفاعل مع اللحظة، سواء عبر المتابعة الإخبارية أو البرامج المنتقاة والمنتجة ذات العلاقة بقضايا البيئة والتنمية المستدامة.

من شأن هذا المنحى أن يسجل نتائج إيجابية إذا تضافرت الجهود ليحافظ على استمراريته ويرفع من نجاعته وفعالته، في إطار ما يعرف "بالإعلام التنموي".

6. المنطلقات

تتبنى هذه الأرضية مفهومي البيئة والتنمية المستدامة، وفق التعريف المعتمد من قبل المشرع المغربي، الذي اعتبر موضوع البيئة وحمايتها جزءا لا يتجزأ من السياسات التنموية، إلى جانب أبعادها الأخرى، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتي تهدف إلى الاستجابة لحاجيات الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المقبلة في هذا المجال³.

وتستند على المرجعيات التالية:

- روح الدستور ومقتضياته⁴ ذات الصلة بالشأن البيئي والتنمية المستدامة، وخاصة منها تلك التي تنص على الحق في بيئة سليمة وتنمية مستدامة؛
- التوجيهات الملكية المعبر عنها في مناسبات عدة⁵ والتي تضع الإنسان في قلب الانشغال بقضايا البيئة والتنمية المستدامة؛
- أهداف التنمية المستدامة 2030⁶؛

³ المادة 9 من القانون الإطار رقم 12-99 بمثابة ميثاق وطني للبيئة والتنمية المستدامة.

⁴ الديباجة والفصول 31، 71 و151.

⁵ أنظر "الخطب والرسائل الملكية السامية المتعلقة بالبيئة" على امتداد الفترة بين 1992 و2016 التي تم تجميعها في مؤلف أصدرته مؤلف المندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان.

⁶ وعددها 17 هدفا: القضاء على الفقر، القضاء التام على الجوع، الصحة الجيدة والرفاه، التعليم الجيد، المساواة بين الجنسين، المياه النظيفة والنظافة الصحية، طاقة نظيفة وبأسعار معقولة، العمل اللائق ونمو الاقتصاد، الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية، الحد من أوجه عدم المساواة، مدن ومجتمعات محلية مستدامة، الاستهلاك والإنتاج المسؤولان، العمل المناخي، الحياة تحت الماء، الحياة في البر، السلام والعدل والمؤسسات القوية وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

- أجندة 2063 بشأن التحول السوسيو-اقتصادي للقارة الإفريقية على مدى الخمسين سنة المقبلة؛
- الجهود المبذولة من قبل المغرب كعضو نشيط في المجتمع الدولي⁷ في ميدان المحافظة على البيئة والتنوع البيولوجي ومكافحة التغيرات المناخية من أجل تنمية مستدامة ومتضامنة؛
- نتائج الدورتين 21⁸ و22⁹ لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية الإطار للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ وما سبقهما ورافقهما وتلاههما من فعاليات؛
- المقتضيات القانونية والتنظيمية الضابطة للشأن البيئي بمختلف تجلياته¹⁰، والقائمة على إدماج بُعدي البيئة والتنمية المستدامة في مختلف السياسات العمومية والاستراتيجيات القطاعية؛
- المقتضيات القانونية والتنظيمية المتعلقة بالمجال الإعلامي¹¹؛
- الأولويات الاستراتيجية الوطنية البيئية (2016 - 2030) المتعلقة بوسائل الاتصال كأدوات أساسية في مجال التوعية وتشكيل مواطنة بيئية نشيطة¹²؛
- البرنامج الحكومي لسنة 2017، الذي أكد على التنمية المستدامة كمحور أساسي في السياسات العمومية¹³؛
- تراكمات وسائل الإعلام على مستوى التعامل مع قضايا الشأن البيئي والتنمية المستدامة؛
- التزامات وتراكمات عدد كبير من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية على المستويات الوطنية والجهوية والمحلية.

7. المبادئ المؤطرة

يستمد الميثاق روحه من القيم والمبادئ التالية:

- **الحرية:** باعتبارها ركيزة الممارسة الإعلامية في المجتمع الديمقراطي التي يتعين صيانتها وترسيخها؛
- **المسؤولية:** التي تعطي للحرية مغزاها المعياري الأخلاقي تجاه المواطن (المتلقي) والموضوع؛
- **التعددية:** في وجهات النظر والمساهمة في بلورة الوعي النقدي والقيام باختيارات مسؤولة؛

⁷ قمم الأرض المنظمة من طرف الأمم المتحدة (ستوكهولم، 1972، رودجيانزو، 1992...) اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، 1992، اتفاقية الأمم المتحدة حول مكافحة التصحر، 1996، المذكرة "المنظمة للمبادئ التوجيهية للبرنامج البيئي للأمم المتحدة بشأن وضع التشريعات الوطنية المتعلقة بالحصول على المعلومات والمشاركة العامة والوصول إلى العدالة في القضايا البيئية"، 2010...

⁸ اتفاق باريس حول المناخ، صدر في 12 دجنبر 2015 ودخل حيز التنفيذ في 4 نونبر 2016.

⁸ إعلان مراكش بتاريخ 18 نونبر 2016.

¹⁰ مثال: قانون الماء رقم 10-57، القانون رقم 11-03 المتعلق بحماية واستصلاح البيئة، القانون رقم 12-03 المتعلق بدراسات الأثر على البيئة، القانون رقم 13-03 المتعلق بمحاربة تلوث الهواء، القانون رقم 13-09 المتعلق بالطاقات المتجددة، القانون الإطار رقم 12-99 بمثابة ميثاق وطني للبيئة والتنمية المستدامة...

¹¹ مثال: قانون رقم 83-13 للصحافة والنشر، القانون رقم 03-77 المتعلق بالاتصال السمعي البصري، القانون رقم 15-11 المتعلق بإعادة تنظيم الحياة العليا للاتصال السمعي البصري، دفاتر تحملات متعهدي الاتصال السمعي البصري، العموميين والخواص...

¹² أنظر الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة 2030، خصوصا محور "النهوض بثقافة التنمية المستدامة".

¹³ أنظر www.cg.gov.ma

- المشاركة¹⁴: التي تشكل جوهر المواطنة النشيطة لكافة الفئات العمرية وعلى جميع المستويات؛
- الشراكة¹⁵: من خلال تضافر كل الجهود لإعطاء قيمة مضافة؛
- المساواة: بين الجنسين، وبين الفئات الاجتماعية، وبين المجالات؛
- القرب: مع مراعاة تعقده الناتج عن تعدد أبعاده الجغرافية والتنظيمية والمؤسسية؛
- الالتزام: بمعناه الذي يحيل على قيام كل طرف بما يمكنه القيام به، مع الوفاء بذلك.

8. بنية الميثاق

ينبغي الميثاق على ثلاثة مكونات مترابطة هي: الدور المتحدد للإعلام بناء على الرؤية المعبر عنها، الأطراف الملزمة بدعم هذا الدور، ثم الحاجيات الرئيسية موضوع الدعم:

- يتمثل هذا الدور في تجاوز المواكبة، مع أهميتها، إلى تأثير دال يساهم في تدارك سرعة المخاطر المحدقة بالبيئة، مقدما من خلال أداء متعدد الأبعاد والأهداف، قيمة مضافة ريادية واستباقية تعتمد التنبيه والتحذير والتنوير والتثقيف تجاه صانعي القرار وسائر المواطنين؛
- تتكون الأطراف المعنية بتحفيز دور الإعلام فضلا عن أدوارها المباشرة لفائدة البيئة، من فاعلين أساسيين على مستوى الدولة والمجتمع، من حكومة، مؤسسات وطنية، جهات وجماعات ترابية، مؤسسات عمومية، قطاع خاص، هيئات أكاديمية ومجتمع مدني.
- تشمل حاجيات الإعلام المعبر عنها تجاه مختلف الأطراف المعنية، مجتمعة أو كلا على حدة، سرعة وسلاسة الولوج إلى المعلومات بمختلف أنواعها ومستوياتها ومصادرها، وإلى ذوي الخبرة، بمختلف اختصاصاتهم، تقوية القدرات المهنية المرتبطة بالتواصل بشأن قضايا البيئة، فضلا عن التحفيز والتشجيع.

باعتبارها ثالث أبعاد الديمقراطية (مع التمثيلية والمنافسة)¹⁴

¹⁵ بين وسائل الإعلام نفسها، بينها وبين باقي الفاعلين الإعلاميين، بين عالم الإعلام وسائر الفاعلين الآخرين.

نص الميثاق

" الميثاق الوطني للإعلام والبيئة والتنمية المستدامة "

نشأ هذا الميثاق كفكرة في 9 نونبر 2016 في إطار احتضان المغرب للدورة 22 لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية الإطار للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ (COP)، وتطور كمشروع تعاقدي إرادي متعدد الشركاء، للنهوض بدور الإعلام الوطني في أعمال حق العيش في بيئة سليمة، كحق دستوري، ومواجهة التحديات البيئية الكبرى والمساهمة الدالة في ترسيخ نموذج تنموي متجدد مستدام ومدمج؛

وانطلاقاً من قيم حقوق الإنسان بأجياها، باعتبارها خيطاً ناظماً لأهداف التنمية المستدامة التي انخرطت فيها بلادنا، وبما تغذيه من طموح محفز للطاقت المحدثّة لتحويل يضع كرامة الإنسان ومحيطه في قلب الاهتمام والفعل:

✚ **تسعى وسائل الإعلام الوطنية في إطار مهامها وفي احترام لاستقلاليتها ولحريتها التحريرية، إلى إعطاء نفس جديد لجهودها، من أجل جعل قضايا البيئة والتنمية المستدامة موضوعاً للإخبار والنقاش العمومي والتوعية النقدية المواطنة بمقاربات وأدوات مبتكرة، مع الحرص على تطوير كفاءاتها المهنية في هذا المجال والتعاون فيما بينها ومع كافة الأطراف المعنية؛**

✚ **تعمل الفعاليات المنتمية لمختلف المهن الإعلامية على إدراج الانشغال البيئي، بشكل عرضي، ضمن تصوراتها ودعماتها اشتغالها وبلورة ذلك في منتوجاتها وعبر حكماها كمقالات "خبراء"؛**

✚ **تلتزم القطاعات الحكومية والهيئات المنتخبة والمؤسسات الوطنية وهيئات الحكامة والتقنين المعنية والفاعلون الاقتصاديون ومعاهد التكوين والبحث الأكاديمي وجمعيات المجتمع المدني، الموقعة على هذا الميثاق، كل حسب مجال اختصاصه وإمكانياته، بدعم الجهود الذاتية لسائر مكونات المشهد الإعلامي الوطني، وتسهيل قيامها بأدوارها لفائدة بيئة سليمة وتنمية مستدامة وذلك عبر:**

- استصدار أو تجميع نصوص قانونية وتنظيمية ملء الفراغات المحتملة وتقوية الإجراءات المتعلقة بدور الإعلام؛
- تمكين وسائل الإعلام من المعلومات الصحيحة والمحينة والدراسات والتقارير ذات الصلة بشكل دوري متواصل؛
- تيسير انفتاح وسائل الإعلام على ذوي الخبرة في مختلف المجالات والمواضيع ذات العلاقة بالموضوع؛
- إشراك وسائل الإعلام في مختلف التظاهرات البيئية مع تنظيم زيارات ميدانية لفائدتها؛
- بلورة وتنفيذ برامج لتنمية القدرات في مجال البيئة والتنمية المستدامة وكيفية معالجة وتقديم المعلومة البيئية؛
- إنتاج معطيات دورية حول تغطية الإعلام للشأن البيئي، بهدف مواكبة الجهود المبذولة وتطويرها وتقييمها؛
- توظيف المعطيات في دراسات تدرج في إطار "البحث من أجل التنمية البشرية المستدامة"؛
- تطوير مشاريع إعلامية بيئية ضمن استراتيجياتها للشراكة الوطنية والقارية والدولية.

✚ **يلتزم كل الشركاء ب:**

- التعريف الواسع بروح ونص هذا الميثاق، الذي يظل مفتوحاً أمام كل من يتقاسم أهدافه؛
- تشكيل آلية تنسيق تسهر على الأعمال والتتبع والتقييم.

الرباط في 31 أكتوبر 2017

الملحق

أعضاء لجنة تتبع توصيات اللقاء الذي نظمته الهيئة العليا يوم 09 نونبر 2016 حول موضوع:

"مهنيو الإعلام، فاعلون أساسيون في حماية البيئة"

المؤسسة	الإسم
الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري	السيدة أمينة لمريني الوهابي رئيسة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري رئيسة اللجنة
	السيدة خديجة الكور، عضوة المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري السيد بوشعيب أوعبي، عضو المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري
المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي	السيد حسن أكوزول
المجلس الوطني لحقوق الإنسان	السيد مروان طوالي – السيدة زينب العلوي المدغري
الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة	السيدة فاطمة بارودي – السيدة زكية بلقاس
مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة	السيدة فاطمة الزهراء لهلال – السيدة إحسان المرواني
المعهد العالي للإعلام والاتصال	السيد عبد اللطيف بنصفية
كتابة الدولة المكلفة بالتنمية المستدامة	السيد عبد العالي كوكبي
جمعية الإذاعات والتلفزات المستقلة	السيد بلعيد بويמיד
المنندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان	السيد حاميد بنشريفة
وزارة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة	السيدة صوريا خليل – السيدة أسماء حمامد
كتابة الدولة المكلفة بالماء	السيدة ثوريا جوهر – السيدة هدى بيلغة
المعهد العالي لمهن السمعي البصري والسينما	السيد محمد بلغوات
ميدي 1 تي في	السيد ياسين عوني
النقابة الوطنية للصحافة المغربية	السيد محمد السراج
المركز السينمائي المغربي	السيد عبد اللطيف العصادي